أمره ما بدا لكم فاقبل النضر وعقبة حتى قدما على قريش فقالا يا معشر قريش قد جئناكم بفصل ما بينكم وبين محمد قد أمرنا أحبار يهود أن نسأله عن أمور فاخبراهم بها فجاؤا رسول ا A فقالوا يا محمد أخبرنا فسألوه عما أمروهم به فقال لهم رسول ا A أخبركم غدا بما سألتم عنه ولم يستثن فانصرفوا عنه ومكث رسول ا A خمس عشرة ليلة لا يحدث له في ذلك وحيا ولا يأتيه جبريل حتى أرجف أهل مكة وقالوا وعدنا محمد غدا واليوم خمس عشرة ليلة قد أصبحنا فيها لا يخبرنا بشيء مما سألناه عنه وحتى أحزن رسول ا A مكث الوحي عنه وشق عليه ما يتكلم به أهل مكة ثم جاءه جبريل عليه السلام من ا D بسورة الكهف فيها معاتبته إياه على حزنه عليهم [وخبر] ما سألوه عنه من أمر الفتية والرجل الطواف وقال ا تعالى ويسألونك عن الروح قل الروح من أمر ربي وما أوتيتم من العلم إلا قليلا وقد تكلمنا على ذلك كله في التفسير مطولا فمن أراده فعليه بكشفه من هناك ونزل قوله أم حسبت أن أصحاب الكهف والرقيم كانوا من آياتنا عجبا ثم شرع في تفصيل أمرهم واعترض في الوسط بتعليمه الاستثناء تحقيقا لا تعليقا في قوله ولا تقولن لشيء إني فاعل ذلك غدا إلا أن يشاء ا واذكر ربك إذا نسيت ثم ذكر قصة موسى لتعلقها بقصة الخضر ثم ذي القرنين ثم قال ويسألونك عن ذي القرنين قل سأتلو عليكم منه ذكرا ثم شرح أمره وحكى خبره وقال في سورة سبحان ويسألونك عن الروح قل الروح من أمر ربي أي خلق عجيب من خلقه وأمر من أمره قال لها كوني فكانت وليس لكم الاطلاع على كل ما خلقه وتصوير حقيقته في نفس الأمر يصعب عليكم بالنسبة إلى قدرة ا تعالى وحكمته ولهذا قال وما أوتيتم من العلم إلا قليلا وقد ثبت في الصحيحين أن اليهود سألوا عن ذلك رسول ا A بالمدينة فتلا عليهم هذه الآية فاما أنها نزلت مرة ثانية أو ذكرها جوابا وإن كان نزولها متقدما ومن قال إنها إنما نزلت بالمدينة واستثناها من سورة سبحان ففي قوله نظر وا أعلم .

قال ابن اسحاق ولما خشي أبو طالب دهم العرب أن يركبوه مع قومه قال قصيدته التي تعوذ فيها بحرم مكة وبمكانها منها وتودد فيها اشراف قومه وهو على ذلك يخبرهم وغيرهم في شعره أنه غير مسلم لرسول ا A ولا تاركه لشيء أبدا حتى يهلك دونه فقال ... ولما رأيت القوم لاود فيهم ... وقد قطعوا كل العري والوسائل ... وقد صارحونا بالعداوة والأذى ... وقد طاوعوا أمر العدو المزايل ... وقد حالفوا قوما علينا أظنة ... يعضون غيظا خلفنا بالأنامل ... صبرت لهم نفسي بسمراء سمحة ... وأبيض غضب من تراث المقاول ... وأحضرت عند البيت رهطي وأخوتي ... وأمسكت من أثوابه بالوصائل